

دروس الانتفاضة

غازي الخليلي

[١]

شهادات

لا استجدي الغيبة اذا لم تمطر ، فدخان البنادق التي انطلقت يتساقط مطرا ...

وفي يوم الارض ، انهزم المطر ، وازهرت الارض التي ظنوا انها لم تعد تزهر . وبكى جندي صهيوني وهو يقول « لقد حاولوا ان يحرقوني حيا ، واحاطوا بسيارتي وحاولوا اضرام النار فيها . لم اكن اتصور ان الامر بهذه الشدة ، فقد هاجمونا بحجارة لها حجم البطيخ ، وبمشاعل مغموسة بالبنزين تشتعل فيها النيران « ١ » ! وذهل الاسرائيليون . قال مراسل « ان احد الضباط الاسرائيليين ذهل للعنف الذي ابداه سكان القرى نحوه ونحو جنوده ، على الرغم من انهم يعرفونه جيدا « ٢ » » ؟

وفي يوم الارض حدثنا التاريخ « ان المواطنين الفلسطينيين في الجليل والمثلث تحدوا قرار حظر التجول الذي فرضه الحاكم العسكري الاسرائيلي ، وعم الاضراب جميع المدن والقرى العربية بلا استثناء ، ونجح بصورة فاقت كل توقع . وانطلقت اعنف تظاهرات شارك بها الالاف من قرى عرابة ودير حنا وسخنين ، وقرى الطيبة وام الفحم والطالبية وطوان ، التي وتمعت فيها اشتباكات دامية وحرانق متعددة .

وفي عرابة استشهد ثلاثة خلال اشتباك مع الجنود الاسرائيليين . وفي قرية الطيبة استخدم المتظاهرون لأول مرة الاسلحة النارية ضد البوليس الاسرائيلي فاصابوا خمسة من افراده . وفي دير حنا القى المتظاهرون قنابل المولوتوف المصنوعة محليا والمشاعل المحترقة على افراد الشرطة . ووقعت اصطدامات دامية اقيمت خلالها الحواجز على الطرق واشعلت النيران في اطارات السيارات . . وفي بلدة سخنين استشهد ثلاثة من المواطنين العرب خلال اشتباك عنيف ، واصيب عدة اشخاص بجروح بينهم ٩ من حرس الحدود الاسرائيلي ، واعتقل ٧ مواطنين عربيا « ٣ » و « امتد التوتر الى عكا حيث تظاهر نحو ٢٠ شاب عربي وقطعوا بالاطارات المحترقة الطريق بين عكا وصفد « ٤ » » .

الارض تواصل لا ينقطع . والانتفاضة ، فعل يتراكم وبراعم تنفتح ، واطفال صغار يكبرون قبل الاوان .